٥

الحجج غير اللغوية عند أهل التوجيه

أ.م .د. احمد ستار سلمان الجبوري

كلية الامام الاعظم رحمه الله الجامعة

الملخص :

تناولت البحث الموسوم : (الحجج غير اللغوية عند اهل التوجيه) دراسة الحجج التي احتج بها اهل الاحتجاج لبيان قوة الوجه الاقرائي ، او لبيان قوة وجه القراءات القرآنية ، وبينت من خلال ذكر بعض المواضع التي وردت في كتبهم على سبيل الاستدلال والذكر لا الحصر لان ما ذكر من حجج في كتبهم مستفيض ولكني احببت ان ابين الحجج لنفع القارئ وللاختصار على الدارسين ، وللاستفادة منها في البحوث وتطوير كل جزيئة منها .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين. أمّا بعد:

فإنّ أولى ما تُصرفُ به الأوقات وتُقضى فيه الأعمار كلام الله العزيز الجبار تلاوةً وتعلّماً وتعليماً وفهماً، فهو خليق بأن تُبْذلَ في خدمته الجهود ويُستوفى في بيانه غاية المجهود، فقد ندبنا الله سبحانه إلى قراءته وتدبّره فقال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1]، وندَبَنا رسول الله (ﷺ) إلى تعلّمه وتعليمه فقال: "خَيرُكُمْ من تَعلّمَ القرآن وعلّمَه"[2].

واسهاما مني في خدمة العلم واهله – اسال الله ان يجعله خالصا لوجهه –، اخترت عنوان بحثي: **(الحجج غير اللغوية عند أهل التوجيه)** ومما لاشك فيه ان العنون لا يمكن ان يحيط به بحث متواضع ولكني جمعت فيه امثلة شاملة على سبيل الذكر لا الحصر من الحجج غير اللغوية التي اسهمت في توجيه القراءات القرآنية واظهار موافقتها الوجه العربي .

ومما تميز به البحث انه ضرب امثلة لكل خطوة من فروع البحث التي جمعت بين القراءات القرآنية والحجج بأنواعها المختلفة ، وكيف تم توجيه القراءات القرآنية بها ، ضم البحث خمسة مطالب ، وهي:(المطلب الأول : الاحتجاج بالآيات القرآنية ، المطلب الثاني : الحجة بالأحاديث النبوية الشريفة والاخبار ، المطلب الثالث : موافقة رسم المصحف ، المطلب الرابع : الاحتجاج بالوقف وأثره ،المبحث الخامس : الاحتجاج بالشعر العربي وأقوال العرب) ، ثم اهم النتائج والتوصيات .

سائلا الله تعالى أن ينال هذا العمل القبول وان ينفع القراء والباحثين وأن يكون نواة لدراسات مهتمة بعلوم القراءات والتوجيه وللباحثين والدارسين .

الحجج غير اللغوية
عند أهل التوجيه

من خلال الاستقراء في كتب التوجيه ، تبين ان الحجج التي يسوقها اهل التوجيه تنقسم الى قسمين (الحجج العامة ، والحجج اللغوية) وسأتناول في هذا البحث الحجج العامة ، من خلال عرض بعض مواضع الحجج عند علماء التوجيه في كتبهم في البحث وسيقسم البحث الى خمسة مطالب ، وهي :

المطلب الأول : الاحتجاج بالآيات القرآنية .

المطلب الثاني : الحجة بالأحاديث النبوية الشريفة والاخبار.

المطلب الثالث : موافقة رسم المصحف .

المطلب الرابع : الاحتجاج بالوقف وأثره.

المبحث الخامس : الاحتجاج بالشعر العربي وأقوال العرب.

المطلب الاول : الاحتجاج بالآيات القرآنية .

كانت الآيات القرآنية الكريمة من أهم الحجج التي ساندت ما ذهب إليه أهل التوجيه في الاستدلال على قوة وجه من وجوه القراءات القرآنية وداعيا من دواعي الاختيار عندهم ، والاحتجاج بالآيات القرآنية انقسم على ضربين وهما :

- اتِّباع الكثرة في التَّنزيل.
- اجماع او اتفاق غالب القراء .

كثرة أمثاله في التنزيل : هذا ما يحصل عند اختلاف وجهي القراءة في موضع فيحتج لوجه القراءة بما ورد موافقا له في مواضع من كتاب الله في آيات اخر ، وهو ما صرَّح به اهل التوجيه في مواضع ، وسأعرض لبيان ذلك ، ما جاء في قراءتي (وعدنا ، واعدنا) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ ﴾[٣].

(فكلّ هذا وعد من الله عباده، وهو على «فعل» دون «فاعل». فكذلك الموضع المختلف فيه، ينبغي أن يحمل على المتفق عليه، وعلى ما كثر في التنزيل من لفظ وعد دون واعد في هذا الموضع)[٤].

قال ابن ابي مريم : (وقرأ أبو عمرو ويعقوب (وعدنا) بغير ألف؛ لأنّ أكثر ما في القرآن من هذا اللفظ قد جاء على وعد دون واعد، نحو: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[٥]، ﴿ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًا ﴾[٦]، ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً ﴾[٧]، وكل هذا على أنّ الواعد هو الله تعالى، فإلحاق ذلك أيضًا بما كثر مثله في التنزيل أحرى، ثم إذا حمل ﴿وَٰعَدۡنَا ﴾ في: ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً ﴾[٨]، بعض وجوهه على وعدنا فلان يختار (وعدنا) الذي هو الأصل المحمول عليه أولى)[٩].

ونجد ان ذات الحجة تكررت في الاحتجاج لقراءة التشديد في قوله تعالى: ﴿ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ﴾[١٠]. و(أمتعه) قرءت قرائتين ، ، بفتح الميم وتشديد التاء ، والاخرى : بسكون الميم وتخفيف التاء.

قال أبو علي الفارسي: (التشديد أولى لأن التنزيل عليه، قال تعالى : ﴿فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ﴾[١١] ، فتمتّع مطاوع متّع، وعامّة ما في التنزيل على التثقيل. قال جلّ اسمه: ﴿يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾[١٢]، ﴿ كَمَن مَّتَّعۡنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾[١٣]، ﴿ وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٍ﴾[١٤] ، فكما أن هذه الألفاظ على متّع دون أمتع، فكذلك الأولى بالمختلف فيه أن يكون على متّع دون أمتع)[١٥].

وقال ابن أبي مريم في موضع مُصرّحا سبب اختياره: (وقرأ الباقون: ﴿ فَأُمَتِّعُهُۥ﴾ ، بفتح الميم وتشديد التاء؛ على أنّه من متع دون الإمتاع، نحو: (يمتعكم) و(متعناه) و(متعناهم)، فهذه القراءة أَولى[١٦]؛ لأنّ عامة ما في القرآن عليها)[١٧].

واحتجاجهم بمثله في التنزيل من القراءة لقراءة (تَمَسُّوهُنَّ) ، وقراءة (تماسوهن) (وقد اختلف القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراءة أهل الحجاز

والبصرة: ﴿مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ﴾، بفتح (التاء) من (تمسوهن)، بغير (ألف)، من قولك: مسسته أمسه مسًّا ومسيسًا ومسيسى، مقصور مشدد غير مجرى. وكأنّهم اختاروا قراءة ذلك، إلحاقًا منهم له بالقراءة المجمع عليها في قوله: ﴿وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ﴾، وقرأ ذلك آخرون: (ما لم تماسوهن)، بضم (التاء) والألف بعد (الميم)، إلحاقًا منهم ذلك بالقراءة المجمع عليها في قوله: ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ﴾[١٨]، وجعلوا ذلك بمعنى فعل كل واحد من الرجل والمرأة بصاحبه من قولك: (ماسست الشيء أماسه مماسة ومساسًا)[١٩].

(وقرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر ﴿ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ بغير ألف، وقرأ الكسائي وحمزة (تماسوهن) بألف وضم التاء، وهذه القراءة الأخيرة تعطي المس من الزوجين، والقراءة الأولى تقتضي ذلك بالمعنى المفهوم من المس، ورجحها أبو علي؛ لأنّ أفعال هذا المعنى جاءت ثلاثية على هذا الوزن: نكح وسفد وقرع وذقط وضرب الفحل، والقراءتان حسنتان)[٢٠].

وقال ابن أبي مريم أيضًا: (وقرأ الباقون:﴿ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ بفتح التاء من غير ألف في السورتين وهو الاختيار[٢١]؛ لأنّه قد جاء في غير هذا الموضع من القرآن بغير ألف نحو: ﴿ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ ﴾[٢٢]، فجاء على فعل دون فاعل)[٢٣].

واحتج ابن زنجله بذات الحجة لقراءة الجمع من قوله تعالى : (وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ﴾[٢٤]، على الْجمع وحجتهم قَوْله تَعَالَى: ﴿مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ﴾[٢٥]، وَقَوله : ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ١١﴾[٢٦] ، فالجمع أشبه بِمَا جَاءَ فِي التَّنْزِيل)[٢٧].

ومما تقدم من الامثلة التي وردت على سبيل الذكر لا الحصر نجد ان كثرة المواضع المجمع عليها من الايات حجة عند اهل الاحتجاج لوجه القراءة او للقرائتين في الاية الواحدة .

الاتّفاق والإجماع:

من أنواع الحجج التي ساقها أهل الاحتجاج مستشهدين بها لتقوية القراءات القرآنية هي الاجماع والاتِفاق: والاتِفاق يقصد به تارة اتِفاق أغلب القرّاء، أو اتِفاق أغلب النحاة ،(وإجماع القراء وكلام العرب، ولا تنظر إلى قول من أظهر منه شيئا في القرآن في رواية شاذة بعيدة غير صحيحة وإنما الاعتماد على ما أجمعوا عليه ولم يختلفوا فيه والله أعلم به)[٢٨].

فإجماع القراء يعد حجة من اقوى الحجج لتوجيه الايات القرانية الكريمة ، عند اهل الاحتجاج وهذا ما نجده بتتبع كتب التوجيه وأمثلة ذلك :

ما اختاره ان ابن خالويه بعد ان استعرض قراءة التشديد والتخفيف ، في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[٢٩]، قال : (والتشديد أولى، لإجماعهم عليه في الأولى)[٣٠].

ونجد الازهري بعد ان عرض همز كلمة ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ ، وعدم الهمز فيها وهي قراءة نافع (الصابِين) – بغير همز – في كل القرآن.

قال الازهري : (والقراءة المختارة أن يهمز الباب لاتفاق أكثر القراء)[٣١].

وكذلك اختار قراءة الرفع ، بعد ان وجه قرائتي النصب والرفع في قوله تعالى : ﴿فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ﴾[٣٢]، قرأ عاصِم وحده : ﴿فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ﴾ ، نصبًا. وقرأ سائر القراء بالرفع.

قال الازهري : (والقراءة المختارة الرفع؛ لاتفاق أكثر القراء عليه)[٣٣].

ونجد ان ابن زنجلة اختار قراءة سكارى على وزن (فعالى) قائلا : (وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿سُكَٰرَىٰ﴾[٣٤]، بِالْألف فيهمَا وَهُوَ جمع سَكرَان وحجتهم أَن بَاب فعلان يجمع على فعالى لإجماعهم على قَوْله :﴿قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾[٣٥]،جمع كسلان وَكَذَلِكَ سَكرَان جمعه سكارى وَيُقَوِّي هَذَا إِجْمَاعهم على قَوْله : ﴿وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾[٣٦] ،فَرد مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ أولى)[٣٧].

وابن أبي مريم احتج بذات الحجة أيضًا اذ يقول : (﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾[٣٨] بكسر الهاء مع الهمز، قرأها عاصم وحده، وقرأها الباقون بضم الهاء من غير همز،

والوجه أنّ ضاهأت وضاهيت بالهمز وبغير الهمز لغتان[٣٩]، كأرجأت وأرجيت، ويضاهون، بغير الهمز أولى لكثرة مَن قرأ بها. وقال الزجاج[٤٠]: المضاهاة في اللغة المشابهة، ومهموزة وغير مهموزة والأكثر ترك الهمز فيها)[٤١].

وبعد أنْ بيّنت ان ما اتّفق القرّاء عليه ، وإستدلالا بما سبق ذُكره من اقوال العلماء ، فإنْ اجماع القراء في بعض وجوه القراءات في غير آية من القرآن الكريم حجة من الحجج التي ساقها اهل الاحتجاج في مواضع كثيرة[٤٢]، لبيان قوة وجه القراءة او حجة لاختارهم.

المطلب الثاني : الاحتجاج بالأحاديث النبوية الشريفة والاخبار.

لم يزل الحديث النبوي الشريف حجة في سائر ميادين العلوم الشرعية واللغوية وهذا ظاهر للمتأمل ، وكان لكتب الاحتجاج نصيبها من الاحتجاج لوجه من وجوه القراءة او لاختيار قراءة بالاعتماد على ما صح من حديث النبي (صلوات الله وسلامه عليه) ، سابين ذلك بأمثلة على سبيل الذكر لا الحصر والمتتبع سيجد اكثر مما ذكر في هذا البحث :

فقد احتج ابن خالويه بالحديث النبوي بعد ان ذكر قوله تعالى: ﴿يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ﴾[٤٣]: (يقرأ بالتشديد والتخفيف. فالحجة لمن شدّد: أنه أراد: تكرير الميراث لقرن بعد قرن. ودليله قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من عمل بما علم ورّثه الله علم ما لم يعلم[٤٤])[٤٥]، وقال ايضاً: (قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾[٤٦]. يقرأ بضم التاء وفتحها. فالحجة لمن ضم: أنه من إخبار الله تعالى عن نفسه. ودليله قول النبي صلى الله عليه وسلم: «عجب ربكم من ألّكم وقنوطكم[٤٧])[٤٨].

واحتج ابن زنجلة بالحديث النبوي قائلا : (قَرَأَ نَافِع وَابْن كثير وَابْن عَامر وَحَفْص ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[٤٩]، بِضَم الدَّال مُشَدّدَة الْيَاء بِغَيْر همز يحْتَمل قَوْله تَعَالَى : ﴿دُرِّيٌّ﴾ ، أَمريْن احدهما أَن يكون نِسْبَة إِلَى الدّرّ لفرط ضيائه وبهائه

ونوره كَمَا أَن الدّرّ كَذَلِك وحجتهم حَدِيث النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ "إِنَّكُم لترون أهل عليين فِي عليين كَمَا ترَوْنَ الْكَوْكَب الدُّرِّي فِي أفق السَّمَاء وَإِن أَبَا بكر وَعمر مِنْهُم وأنعما"(٥٠) هَكَذَا جَاءَ فِي الحَدِيث وَيجوز أَن يكون فعيلا من الدرء وَهُوَ الدّفع وَهُوَ أَن يدْفع بنوره من أَن ينظر النَّاظر إِلَيْهِ فخففت الْهمزَة فَانْقَلَبت يَاء كَمَا تنْقَلب من النبيء ثمَّ أدغمت الْيَاء فِي الْيَاء)(٥١).

واحتج ابن ابي مريم بالحديث النبوي الشريف: (﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾(٥٢)، بكسر الواو، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب. والمراد أنّهم سوَّموا خيلهم من السومة والسيمي، وهما العلامة، وقرأ الباقون ومسوَّمين، بفتح الواو، والمعنى معلمين في الحرب، وهو مِمّا ذكرنا، ويجوز أنْ يكون المراد مرسلين، من قولهم سوّمت السائمة، أي: أرسلتها، والقراءة الأُولى أَولى؛ لأنّه قد جاء في الخبر أنّه قال يوم بدر: «سَوِّموا فإنّ الملائكة قد سَوَّمت»(٥٣)، وكانت الملائكة سوّمت يوم بدر بالصوف الأبيض في نواصي الخيل وأذنابها)(٥٤).

وبعد ما سبق من اقوال العلماء واحتجاجاتهم ، فإنْ الحديث النبوي الشريف حجة عند اهل الاحتجاج لبعض وجوه القراءات في القرآن الكريم .

المطلب الثالث : موافقة رسم المصحف .

من انواع الحجج عند اهل الاحتجاج موافقة رسم المصحف ، فنجد بعد التتبع لمواطن كثيرة في توجيه القراءات يقدمون ما اتفق مع رسم المصحف على غيره من وجوه القراءات وما ذلك الا لأهمية رسم المصحف عند اهل الاحتجاج ، سأبين ذلك بأمثلة على سبيل الذكر لا الحصر والمتتبع سيجد اكثر من شاهد في هذا :

احتج ابن خالويه في توجيه ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ﴾(٥٥)، قائلا: (فإن قيل: لم اتفقت القرّاء على قوله: خَطاياكُمْ هاهنا، واختلفوا في الأعراف(٥٦) ، وسورة

نوح[٥٧] ؟ فقل: لأن هذه كتبت بالألف في المصحف فأدّى اللفظ ما تضمّنه السّواد، وتينك كتبتا بالتاء من غير ألف)[٥٨].

واحتج أيضا:(فإن قيل: فلم أجمع على همز الصابئين، وترك الهمز في النبيّين؟ فقل: لأن من ترك الهمز في النبيّين بقّى خلفا وهو الياء، ومن ترك الهمز في الصائبين لم يبق خلفا، لأنه كتب في المصحف بغير واو ولا ياء، وقوله تعالى: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾[٥٩]. يقرأ هزؤا ، و : ﴿كُفُوًا﴾[٦٠]، بالضم والهمز، و:﴿جُزْءًا﴾[٦١]، بإسكان الزاي والهمز. والحجّة في ذلك اتّباع الخط، لأن «هزؤا» «وكفؤا» في المصحف مكتوبان بالواو، و «جزءا» بغير واو، فاتّبعوا في القراءة تأدية الخط)[٦٢].

ونجد ان ابا علي الفارسي حين احتج الى لفظ (الصلاة) قد صرح بان اتباع رسم المصحف هو الراجح وذلك اذ يقول : (وقال بعضهم: إن التي في التوبة [٦٣]، والتي في هود [٦٤]، وفي المؤمنين[٦٥]، مكتوبات في المصحف بالواو، والتي في سأل سائل[٦٦]، مكتوبة بغير واو وإذا اتّجه الإفراد والجمع في العربية ورجّح أحد الوجهين الموافقة لخطّ المصحف؛ كان ذلك ترجيحا يجعله أولى بالأخذ به)[٦٧].

ومما احتج به ابن أبي مريم، موافقة رسم المصحف وهو ما صرَّح به ؛ إذ يقول:

(وقرأ الباقون: ﴿حَٰشَ﴾ بغير ألف في الحالين، والوجه أنّ الأفعال التي اعتلّت لاماتها قد يحذف منها اللام تخفيفًا نحو قولك: لا أدر، وكقولهم: أصاب الناس جهد ولو ترى أهل مكة، وكقول رؤبة:

وصَّانِيَ العَجَّاجُ فيما وصَّني.[٦٨]

ويؤيد هذه القراءة[٦٩] أنّهم زعموا أنّ الألف في المصحف محذوف[٧٠]، وهذا الذي دعا أبا عمرو إلى أنْ قرأها في حال الوقف بغير ألف؛ لأنّ الكتابة مبنية على الوقف)[٧١]،

فابن أبي مريم ذهب إلى تأييد قراءة حاش بلا ألف موافقة لرسم المصحف وهو ما كان حجة له لاختيار القراءة.

وبعد ما تقدم من اقوال اهل الاحتجاج نجد ان رسم المصحف قد كان حجة من الحجج التي احتجوا بها لتعضيد ما ذهبوا اليه من وجه القراءة القرآنية .

المطلب الرابع : الاحتجاج بالوقف وأثره.

مما لاشك فيه ان الوقف له اثره على جميع جوانب القراءة أداءً ، ورسماً ، كما ويعد الوقف بابا واسعا من ابواب التوجيه وله على أثره في توجيه القراءات القرآنية والحجج والاختيار عند أهل التوجيه ، يتبيّن من خلال بعض الامثلة :

المثال الاول: إثبات ألف (ها) التّنبيه بعد أي:

وحذف الألف وصلًا لا خلاف فيه لالتقاء الساكنين، ولكنهم اختلفوا في حذفها أو إثباتها وقفًا ولكل وجهه:

قال أبو علي الفارسي (ت ٣٩٥هـ): (الوقف على (أيّها) من قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّٰحِرُ﴾، ونحوه بالألف؛ لأنّها إنّما كانت سقطت لسكونها وسكون لام المعرفة، كما قال أحمد، فإذا وقفت عليه زال التقاء الساكنين، فظهرت الألف، كما أنّك لو وقفت على: محلي من قوله: ﴿ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ ﴾[٧٢]، لرجعت الياء المحذوفة لسكونها، وسكون اللام، وإذا كان حذف الألف من ها التي للتنبيه من يا أيها تحذف لهذا، فلا وجه لحذفها للوقف)[٧٣].

أمّا وجه إثبات الألف وقفًا، يُبّينه ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ) قائلًا: (وأبو عَمْرو وَالْكسَائِيّ يقفان عَلَيْهَا بِالْألف لِأَنَّهَا إِنَّمَا سَقَطت لسكونها وَسُكُون لَام الْمعرفَة فَإِذا وقف عَلَيْهَا زَالَ التقاء الساكنين فظهرت الْألف فَلَا وَجه لخدفها فِي الْوَقْف)[٧٤].

قال ابن أبي مريم: (وذكر جماعة أنّ أبا عمرو والكسائي ويعقوب كانوا يقفون عليها بالألف، وكان الباقون يقفون بغير ألف، وليس في المصاحف ألف. والوجه أنّ الأصل على ما ذكرنا أنْ يكون بالألف في الوصل والوقف؛ لأنّها ألف في حرف، والحروف لا يحذف منها إلا في تخفيف التضعيف، والعذر لِمَن حذفها في الوقف أنّ الوقف موضع تغيير وحذف، ومع ذلك فالإثبات أولى)[٧٥].

ومما تقدم من اقوال في توجيه اثبات الالف فالحجة التي ساقها جميع اهل التوجيه لذلك الاثبات انها وان لم تك مرسومة فان مثل هذا الموضع فالف وقفا يظهر ، اما وجه حذف الألف أنّها لم تُكتب في المصاحف.

المثال الثاني : (هاء اقتده).

قال ابن زنجلة : (قَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ / اقتد قل لَا أَسأَلكُم / بِغَيْر هَاء فِي الْوَصْل وحجتهما فِي ذَلِك أَن الْهَاء إِنَّمَا دخلت للْوَقْف ولبيان الْحَرَكَة فِي حَال الْوَقْف فَإِذا وصل الْقَارئ قِرَاءَته اتَّصَلت الدَّال بِمَا بعْدهَا فاستغنى عَن الْهَاء لزوَال السَّبَب الَّذِي أدخلها من أَجله فطرحها، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِإِثْبَات الْهَاء فِي الْوَصْل وحجتهم فِي ذَلِك أَنَّهَا مثبتة فِي الْمُصحف فكرهوا إِسْقَاط حرف من الْمَصَاحِف)[٧٦].

وبما سبق من توجيه لقراءة حمزة والكسائي فان ابن زنجلة قد احتج بحجة الوقف فان الهاء مثبتة رسما لان الرسم على نية الوقف وأثباتها لبان حركة الدال ، فالوقف حجة في ذلك .

المثال الثالث : ألف والهمزة كـ(أنا أحيي).

قال ابن خالويه : (يقرأ بإثبات الألف في كل ما استقبلته الهمزة وطرحها في الدرج. فالحجة لمن أثبتها: أنه أتى بالكلمة على أصلها وما وجب في الأصل لها، لأن الألف في (أنا) كالتاء في (أنت). والحجّة لمن طرحها أنه اجتزأ بفتحة النون، ونابت الهمزة عن إثبات الألف. وهذا في الإدراج. فأما في الوقف على «أنا» فلا خلف في إثباتها)[٧٧].

(القول في أَنَا أنّه ضمير المتكلم، والاسم: الهمزة والنون، فأما الألف فإنّما تلحقها في الوقف، كما تلحق الهاء له في نحو: مسلمونه، فكما أنّ الهاء التي تلحق للوقف، إذا اتصلت الكلمة التي هي فيها بشيء؛ سقطت، كذلك هذه الألف تسقط في الوصل، والألف في قولهم: أنا، مثل التي في: حيّهلا، في أنها للوقف. فإذا اتصلت الكلمة التي هي فيها بشيء، سقطت، لأن ما يتصل به يقوم مقامه. مثل همزة الوصل في الابتداء، في نحو: ابن واسم وانطلاق، واستخراج. فكما أنّ هذه الهمزة إذا اتّصلت الكلمة التي هي فيها بشيء سقطت، ولم تثبت، لأن ما يتّصل به يتوصّل به إلى النطق بما بعد الهمزة، فلا تثبت الهمزة لذلك؛ كذلك الألف في أَنَا والهاء إذا

اتصلت الكلم التي هما فيها بشيء، سقطتا ولم يجز إثباتهما، كما لم تثبت به همزة الوصل، لأن الهمزة في هذا الطّرف، مثل الألف والهاء في هذا الطرف.

وقد يجرون الوقف مجرى الوصل في ضرورة الشعر، فيثبتون فيه ما حكمه أن يثبت في الوقف)[٧٨].

قال ابن زنجلة : (قَرَأَ نَافِع {أَنا أحيي} و {أَنا آتِيك} بِإِثْبَات الْألف من أَنا فِي الْوَصْل وحجته إِجْمَاعهم على الْوَقْف بِالْألف فِي أَنا فَأجرى الْوَصْل مجْرى الْوَقْف وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {أَنا أحيي} بغير ألف فِي الْوَصْل وحجتهم أَن الْألف بعد النُّون إِنَّمَا زادوا للْوَقْف فَإِذا أدرجوا الْقِرَاءَة زَالَت الْعلَّة فطرحوها لزوَال السَّبَب الَّذِي أدخلوها من اجله وَهِي بِمَنْزِلَة هَاء الْوَقْف تدخل لبَيَان الْحَرَكَة فِي الْوَقْف)[٧٩].

وبعد التتبع والاستقراء فان باب الوقف واثره يعد من الحجج التي قدمها اهل الاحتجاج وهو باب واسع في ميدان التوجيه والاحتجاج لابد للدارسين اعطاءه حقه من الاعتناء واطالة النظر والبحث والدراسة.

المبحث الخامس : الاحتجاج بالشعر العربي واقوال العرب.

ومن الاهمية بمكان ان نبين ان الشعر العربي والامثال كان لهما اثرا في ان يعدهما اهل الاحتجاج من الحجج التي لها أثر في توجيه القراءات القرآنية وعدها من الحجج بالغة الاهمية عند أهل التوجيه ، يتبيّن من خلال بعض الامثلة :

ذكر الفراء في توجيه قوله تعالى﴿وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ ، قائلا: (وتقرأ (الريح) قرأها حَمْزَةُ . فمن قَالَ الرِّيحَ لَوَاقِحَ) فجمع اللواقحَ والريحُ واحدة لأن الريح فِي معنى جَمع ألا ترى أنك تَقُولُ: جاءت الريح من كل مكان، فقيل: لواقح لذلك. كما قيل: تركته فِي أرض أغفال وسَبَاسب ، قَالَ الفراء: أغفال: لا علم فيها ، ومهارق وثوب أخلاق. ومنه قول الشاعر[٨٠]:

جاء الشتاءُ وقمِيصِي أخلاقْ ... شراذمٌ يضحكُ مِنْه التَّوَاقْ

وأمّا من قال (الرياح لواقح) فهو بَيّن. ولكن يُقال: إِنَّما الريح مُلَقِحة تُلْقِح الشجر)[٨١].

قال ابن خالويه في توجيه قوله تعالى : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ﴾[٨٢] ، (يقرأ بتخفيف الباء وتشديدها. فالحجّة لمن خفّف:أنّ الأصل عنده في التشديد باءان، أدغمت إحداهما

في الأخرى، فأسقط واحدة تخفيفا ، والحجة لمن شدّد: أنه أتى بلفظها على الأصل، وهو الاختيار قال الشاعر[٨٣]:

يارُبَّ سَارٍ بَاتَ مَا تَوَسَّدَا ... إلاَّ ذِرَاعَ العَنْسِ أو كَفَّ اليَدَا)[٨٤].

ونجد ان الازهري يحتج بقول الشاعر في توجيه قوله تعالى : ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ﴾، فيقول : (مَنْ قَرَأَ (لَكِنَّا) فأثبت الألف في الوصل كما كان يثبتها في الوقف فهو على لغة من يقول – (أنا قمتُ) فأثبت الألف ، كما قال الشاعر[٨٥]:

أنا سيفُ العشيرةِ فاعْرِفوني ... حُمَيْداً قد تَذَرَّيْتُ السَّناما)[٨٦].

ونجد ان ابن جني يحتج ايضا بقول الشاعر فيقول : (وأما "بَيِّس" بتشديد الياء وكسرها، فليس على فَعِّل كما ظن ابن مجاهد؛ بل هو على فَيْعِل تخفيف بيئِس على قول من قال من تخفيف سوءَة: سَوَّة، وفي تخفيف شيء: شيّ، فأبدل الهمزة على لفظ ما قبلها، وعليه قول الشاعر[٨٧]:

يعجل ذا القباضة الوحِيَّا ... أن يرفع المئزر عنه شَيَّا

فصار بَيِّس كما ترى)[٨٨].

وابن زنجلة يحتج ايضا بقول الشاعر فيقول : (قَرَأَ ابْن عَامر {وَأقرب رحما} بِضَم الْحَاء وحجته ، قَول الشَّاعِر[٨٩] :

وَكَيف بظُلْم جَارِيَة ... وَمِنْهَا اللين وَالرحم)[٩٠].

وبعد كل ما سبق من عرض لأقوال العلماء من اهل التوجيه فإننا نجد انهم احتجوا بكلام العرب واشعارهم ، وهكذا فان كلام العرب واشعارهم هي من اهم الحجج التي قدمها واعتنى بها واستند اليها اهل الاحتجاج للاحتجاج لوجه من وجوه القراءات القرآنية ، اما كلام العرب ولهجاتهم فو باب واسع افرده في بحث مستقل .

الخاتمة

بسم الله بدأنا، وبحمده والشكر له ختمنا، ونصلي ونسلم على نبينا محمد وآله وصحبه، وبعد..

فقد انتهى البحث الذي بين انواع الحجج غير اللغوية عند اهل التوجيه ، وإلى القارئ الكريم النتائج التي توصلتُ إليها:

١. تنوعت الحجج عند اهل الاحتجاج الى (الآيات القرآنية هي من اهم الحجج عند اهل الاحتجاج ، والحديث النبوي الشريف ، ورسم المصحف ، والوقف ، وكلام العرب والشعر العربي الذي يستشهد) ، وهذه انوع الحجج لا تشمل الحجج اللغوية ، وهو موضوع واسع وميدان للبحث للدارسين.

٢. إنّ اهل التوجيه هم المدافعين عن القراءات القرآنية اذ انهم استقصوا الحجج بشتى انواعها لبيان علو القراءة واسنادها وما ذاك الا بغزير علم وكثرة جهد وعلو همة للحفاظ على كتاب الله تعالى .

٣. ان تنوع الحجج بجميع وجوه القراءات القرآنية، يدل على علمية واسعة في علم توجيه القراءات وعلوم العربية، يتبيَّن ذلك من كتب اهل الاحتجاج وتنقُّلهم بسهولة وسلاسة لتوجيه القراءات، وما واستشهدوا به من شاذّ من القراءات والشعر العربي واستعمالها في مواطن الشواهد على ما يذكر من وجوه العربية.

٤. ان ما ورد من الحجج في مواضعه استدلا لوجه من الوجوه التي توجه بها القراءة قائم على اسس علمية دقيقة مستند الى الترجيح بين الاساليب والتراكيب ، ولابد للدارسين من الاتساع في ابراز تلك الاسس والمعايير .

٥. ان ما جاءت به القراءات لا يقبل الجدال بل يجب التسليم بصحته وان خالف ما اشتهر من القواعد عند النحاة وان مخالفتها لما تقرر عندهم لا ضير فيه فقد قبل ماهو دونها مع مخالفته لما هو مشهور شائع، وكون غيرها افصح منها لا يحط من قدرها بل ان المزية هي المزية فصاحة قوم على اخرين وشيوع وكثرة استعمال .

وفي الختام:

أحمد الله تعالى وأشكره أنْ أعانني على إتمام هذه البحث أرجو أنْ أكون قد وفِقتُ به، وبينت أهم الجوانب على الوجه المطلوب.

الله تبارك وتعالى أسأل أنْ يرزقنا الإخلاص في القول والعمل واتِّباع كتابه وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم)، وأنْ يجنِّبنا الزلل ومزالق الأهواء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر:

١. الأزهية في علم الحروف، لعلي بن محمد النحوي الهروي،(ت ٤١٥هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٢. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
٣. إعراب القرآن للنحاس ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ .
٤. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية .
٥. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة – الرياض، ط: الأولى، ١٤١٤هـ .
٦. تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .
٧. جامع جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .
٨. جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
٩. الجنى الداني في حروف المعاني ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م
١٠. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ) ، اشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين ، الناشر: مؤسسة المعارف، بيروت.
١١. حجة القراءات ،عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)،محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
١٢. الحجة في القراءات السبع ، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، دار الشروق – بيروت ، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ.

١٣. الحجة للقراء السبعة ،الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ) ، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي ، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

١٤. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .

١٥. خزانة الأدب وغاية الأرب ، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: ٨٣٧هـ) ، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال–بيروت، دار البحار– بيروت ، الطبعة: الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م.

١٦. الدّرر اللوامع:

١٧. رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، تحقيق: د. أحمد محمد الخرَّاط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

١٨. سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني (ت ٢٢٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية– الهند، ط١، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٢م.

١٩. شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط– محمد زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت ، ط: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

٢٠. شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (المتوفى: ٧١٥هـ) ، تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة) ، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة: الأولي ١٤٢٥ هـ– ٢٠٠٤م.

٢١. شرح عمدة الحافظ وعدة الالفاظ ، لابي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني ، (ت ٦٧٢ هـ) .

٢٢. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، محمد علي بيضون ، ط: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ–١٩٩٧م .

٢٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٢٤. ضرائر الشِّعْر، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط: الأولى، ١٩٨٠ م .
٢٥. العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.
٢٦. كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني)، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط: الأولى، ١٩٩٨م .
٢٧. الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م .
٢٨. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .
٢٩. المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (المتوفى: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي ، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨١ م.
مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ) تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة – بيروت، لبنان .
٣٠. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ،أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.
٣١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ .
٣٢. المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .
٣٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٣٤. مسند الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (المتوفى: ٢١٩هـ) ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ ، دار السقا، دمشق – سوريا ، ط: الأولى، ١٩٩٦ م.

٣٥. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ .

٣٦. معاني القراءات للأزهري ،محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى.

٣٧. معاني القرآن للفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) ،المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ،الطبعة: الأولى .

٣٨. معاني القرآن وإعرابه للزجاج ،إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٣٩. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت – لبنان ، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

٤٠. المقرّب ، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور ، تحقيق : احمد عبد الستار الجواري ، عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ١٣٩١هـ – ١٩٧١م .

٤١. المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ، دار إحياء التراث القديم ، الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ – أغسطس سنة ١٩٥٤م.

٤٢. الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي المعروف بابن أبي مريم (ت ٥٦٥هـ)، تحقيق ودراسة : د عمر حمدان الكبيسي ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القران – جدة – ط ١ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .

٤٣. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) ، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث

العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

٤٤. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر .

---

(١) سورة ص، الآية : ٢٩.

(٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، سنة النشر:١٤٢٢هـ، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه: ١٩٢/٦، بالرقم (٥٠٢٧).

(٣) سورة البقرة، من الآية: ٥١.

(٤) الحجة للقراء السبعة :٢/ ٦٧.

(٥) سورة المائدة، من الآية: ٩.

(٦) سورة طه، من الآية: ٨٦.

(٧) سورة الفتح، من الآية: ٢٠.

(٨) سورة الفتح، من الآية: ٢٠.

(٩) الموضح في وجوه القراءات وعللها: ٢٧٤/١– ٢٧٥.

(١٠) سورة البقرة، من الآية: ١٢٦.

(١١) سورة هود ، الاية ٦٥ .

(١٢) سورة هود الاية ٣.

(١٣) سورة القصص، الاية ٦١.

(١٤) سورة ينس ، الاية ٩٨ .

(١٥) الحجة للقراء السبعة :٢/ ٢٢١.

(١٦) ينظر: حجة القراءات: ١١٤.

(١٧) الموضح في وجوه القراءات وعللها: ١/ ٣٠١.

(١٨) سورة المجادلة، من الآية: ٣.

(١٩) جامع البيان في تأويل القرآن: ٥/ ١١٨.

(٢٠) المحرر الوجيز: ١/ ٣١٨.

(٢١) ينظر: معاني القراءات، للأزهري: ١/ ٢٠٨.

(٢٢) سورة آل عمران، من الآية: ٤٧.

[٢٣] الموضح في وجوه القراءات وعللها: ١/ ٣٣٠.

[٢٤] سورة المؤمنون ، الاية ١٤ .

[٢٥] سورة يس ، الاية ٧٨.

[٢٦] سورة النازعات ، الاية ١٢ .

[٢٧] حجة القراءات : ٤٨٤.

[٢٨] المبسوط في القراءات العشر: ٩٢.

[٢٩] سورة الانبياء ، الاية ٨٨ .

[٣٠] الحجة في القراءات السبع: ١٨٥.

[٣١] معاني القراءات للأزهري :١/ ١٥٥.

[٣٢] سورة عس ، الاية ٤ .

[٣٣] معاني القراءات للأزهري :٣/ ١٢١.

[٣٤] سورة الحج ، الاية ٢.

[٣٥] سورة النساء ، الاية ١٤٢ .

[٣٦] سورة النساء ، ٤٣.

[٣٧] حجة القراءات : ٤٧٢.

[٣٨] سورة التوبة، من الآية: ٣٠.

[٣٩] ينظر: الصحاح: مادة (ضهى): ٦/٢٤١٠- ٢٤١١؛ والمحكم والمحيط الأعظم، مقلوبه، (ض هـ ي): ٤/٣٦٩- ٣٧٠؛ ولسان العرب، فصل الضاد المعجمة، مادة (ضها): ١٤/٤٨٧- ٤٨٩.

[٤٠] قال الزجاج ما نصه: (وقرئ يضَاهُونَ، وأصل المضاهاة في اللغة المشابهة، والأكثر تَرْكُ الهمزةِ، واشتقاقه من قولهم: امْرَأَةٌ ضيْهَاء، وهي التي لا ينبت لها ثدي، وقيل هي التي لا تحيض، وإنّما معناها أنّها أشبهت الرجال في أنَّها لا ثدْيَ لها، وكذلك إذا لم تحض. وضهياء فعلاء). معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٢/٤٤٣.

[٤١] الموضح في وجوه القراءات وعللها: ٢/٥٩٢- ٥٩٣. وينظر أيضا: الموضح في وجوه القراءات وعللها: ١/٢٣٥- ٢٣٦ ، و١/ ٣٦٠-٣٦١، و١/٢٤٤- ٢٤٥، و ٢/٦٠٨- ٦٠٩ ، و٢/٧٨٩ ، و ٢/٨٢١- ٨٢٢، و٣/١٤٠٩.

[٤٢] وينظر مثل ذلك : إعراب القرآن للنحاس:١/ ٢٤٥ و ٣/ ١٣٠ ، الحجة في القراءات السبع: ٢٠٥ ، و: ٢٤٥ ، و ٢٤٨، حجة القراءات: ١٣١ ، و: ٢٠٠ ، و: ٢١٢ ، و: ٢٢٣، و: ٢٢٣ ، ،والهداية الى بلوغ النهاية :١١/ ٧٤٤٥، معالم التنزيل: ٢/ ٣٩١.

[٤٣] سورة الاعراف ، الاية ١٢٨.

(٤٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٦/ ١٦٣، أخرجه أَبُو نعيم فِي الْحِلْية من حَدِيث أنس وَضَعفه ، تخريج أحاديث الإحياء = المغني عن حمل الأسفار : ٨٥

(٤٥) الحجة في القراءات السبع: ١٦٢.

(٤٦) سورة الصافات ، الاية ١٢ .

(٤٧) شرح السنة للبغوي :١٤/ ٣٦٥ ، قلت : غَرِيب وَقَالَ أَبُو عبيد الْقَاسِم بن سَلام فِي غَرِيب الحَدِيث يرْوَى عَن عبد الْعَزِيز بن عبد الله بن أبي سَلمَة الْمَاجشون عَن مُحَمَّد بن عَمْرو يرفعهُ عَن النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أَنه قَالَ (عجب ربكُم من إِلَّكُمْ وَقُنُوطِكُمْ وَسُرْعَة أَجَابَتْهُ إِيَّاكُمْ) ثمَّ قَالَ وَهُوَ أَن يرفع الرجل صَوته بِالدُّعَاءِ قَالَ وَبَعض الْمُحدثين يرويهِ من أزلّكم قَالَ وَالْأَزَلُ الشدَّة قَالَ وَأرَاهُ الْمَحْفُوظ ، تخريج أحاديث الكشاف :٣/ ١٧٥.

(٤٨) الحجة في القراءات السبع: ٣٠١.

(٤٩) سورة النور ، الاية ٣٥ .

(٥٠) مسند الحميدي : ٢/ ٢٠ ، برقم :٧٧٢ ، و مسند أحمد : ١٨/ ١٣٣ ، برقم : ١١٥٨٨.قال الأرنؤوط : صحيح لغيره، وهذان إسنادان ضعيفان، لضعف مجالد –وهو ابن سعيد الهمداني الكوفي– في الأول منهما، وضعف عطية العوفي في الإسناد الثاني.

(٥١) حجة القراءات : ٤٩٩ ، وينظر : حجة القراءات: ١٤٦ ، و ١٦٣ ، و ٢٣٢، و ٣٦١، و ٦٥٢.

(٥٢) سورة آل عمران، من الآية: ١٢٥.

(٥٣) سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني (ت ٢٢٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية– الهند، ط١، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٢م: برقم (٢٨٦١)، ٢/٣٦٠.

(٥٤) الموضح في وجوه القراءات وعللها: ١/٣٨٢– ٣٨٣.

(٥٥) سورة البقرة ، الاية ٥٨.

(٥٦) سورة الاعراف ، الاية ١٦١ ، قوله تعالى : ﴿ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰتِكُمۡۚ سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾

(٥٧) سورة نوح الاية ٢٥ ، قوله تعالى : ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا ﴾

(٥٨) الحجة في القراءات السبع : ٧٩.

(٥٩) سورة البقرة ، الاية ٦٧ .

(٦٠) سورة الاخلاص ، الاية ٤ .

(٦١) سورة البقرة ، الاية ٢٦٠.

(٦٢) الحجة في القراءات السبع : ٨١.

(٦٣) سورة التوبة ، الايات ، الاية ٥: ﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ .

الاية١١ : ﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ ﴾ .

الاية ، ١٨ :﴿ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾

الاية ، ٥٤ :﴿ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ ﴾

الاية ، ٧١ :﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ ﴾ .

(٦٤) سورة هود ، الاية ١١٤: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ ﴾

(٦٥) سورة المؤمنون ، الاية ٩ ، قوله تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٩ ﴾

(٦٦) سورة المعارج ، الاية ٣٤ ، قوله تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٣٤ ﴾

(٦٧) الحجة للقراء السبعة:٤/ ٢١٧.

(٦٨) ضرائر الشعر، لابن عصفور: ص١٢٢؛ وخزانة الأدب: ١/١٣١.

(٦٩) ينظر: الكشف والبيان: ٥/٢١٩.

(٧٠) ينظر: الحجة للقرّاء السبعة: ٤/٤٢٣؛ وحجة القراءات: ص٣٥٩.

(٧١) الموضح في وجوه القراءات وعللها: ٢/٦٧٨- ٦٧٩.

(٧٢) سورة المائدة، من الآية: ١.

(٧٣) الحجة للقرّاء السبعة: ٥/٣٢٠.

(٧٤) حجة القراءات: ص٤٩٨.

(٧٥) الموضح في وجوه القراءات وعللها: ٢/٩١٠- ٩١١.

(٧٦) حجة القراءات: ٢٦٠.

(٧٧) الحجة في القراءات السبع : ٩٩.

(٧٨) الحجة للقراء السبعة :٢/ ٣٥٩-٣٦٠ .

(٧٩) حجة القراءات : ١٤٢.

(٨٠) الرجز بلا نسبة في : كتاب العين ٦/ ٣٠٢ ؛ الأزهية ص٣٠؛ وجمهرة اللغة ص ٦١٩؛ وتهذيب اللغة ٧/ ٣٠؛ ٩/ ٢٥٦؛ وخزانة الأدب ١/ ٢٣٤؛ والصاحبي في فقه اللغة ص٢١٣؛ ولسان العرب ١٠/ ٣٣ (توق)، ٨٩ (خلق)، ١٢/ ٣٢٢ (شرذم)؛ وتاج العروس ٢٥/ ٢٥٦ (خلق)، (شرذم).

(٨١) معاني القرآن للفراء :٢/ ٨٧.

(٨٢) سورة الحجر ، الاية : ٢ .

(٨٣) الرجز بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٣٠٧؛ والجنى الداني ص ٣٥٦؛ وجواهر الأدب ص ٢٨٩؛ وخزانة الأدب ٧/ ٤٧٧، ٤٩٨؛ والدرر ١/ ١١٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٨٠٤؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٢١ (يدي)؛ وهمع الهوامع ١/ ٣٩. وفي رواية الدّرر اللوامع:

يا ربّ سار بات ما توسّدا ... إلّا ذراع العنس أو كفّ اليدا

والعنس، بفتح العين، وسكون النون: الناقة الصّلبة.

(٨٤) الحجة في القراءات السبع: ٢٠٤.

(٨٥) البيت لحميد بن ثور في ديوانه ص ١٣٣؛ وأساس البلاغة ص ١٤٣ (ذرى)؛ وشرح شواهد الشافية ٢٢٣؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٧ (أنن)؛ ولحميد بن بحدل في خزانة الأدب ٥/ ٢٤٢؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٤، ٤٠٣؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٩٥؛ والمقرب ١/ ٢٤٦؛ والمنصف ١/ ١٠.

(٨٦) معاني القراءات للأزهري :٢/ ١١٠.

(٨٧) الرجز بلا نسبة في : كتاب الألفاظ لابن السكيت: ١٢١؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :٣/ ١١٠١، (قبض) ؛ مجمع الأمثال :٢/ ٩٦؛ لسان العرب ٧/ ٢١٥ (قبض)؛ وتاج العروس ١٩/ ٦ (قبض).

(٨٨) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها :١/ ٢٦٦.

(٨٩) البيت بلا نسبة في : تهذيب اللغة ٥/ ٣٣، (رحم) ؛ لسان العرب :١٢/ ٢٣١،(رحم) ؛ تاج العروس :٣٢/ ٢٢٧.

(٩٠) حجة القراءات : ٤٢٧.